لا يخلقون شيئا وهم يخلقون والثاني المشاكلة بينه وبين من يخلق
والثالث ان يكون المعنى ان من يخلق ليس كمن لا يخلق من اولي العلم
فكيف بما لا علم عنده كقوله الهم ارجل يمشون بها يعني ان الالهة حالهم
منحطة عن حال من لهم ارجل وايد وآذان وقلوب لان هؤلاء احياء
وهم اموات فكيف يصح لهم العبادة لا انها لو صحت لهم هذه الاعضا
لصح ان يعبدوا فان قلت هو الزام للذين عبدوا الاوثان
وسموها آلهة تشبيها بالله فقد جعلوا غير الخالق مثل الخالق
فكان حق الالزام ان يقال لهم افمن لا يخلق كمن يخلق قلت حين جعلوا
غير الله مثل الله في تسميته باسمه والعبادة له وسووا بينه وبينه
فقد جعلوا الله من جنس المخلوقات وشبهه بها فانكر عليهم ذلك
بقوله افمن يخلق كمن لا يخلق ه لا تحصوها لا تضبطوا عددها
ولا يبلغه طاقتكم فضلا ان تطيقوا القيام بحقها من اداء
الشكر اتبع ذلك ما عدد من نعمه تنبيها على ان وراءها ما لا
ينحصر ولا يعد • ان الله لغفور رحيم حيث يتجاوز عن تقصيركم
في اداء شكر النعم ولا يقطعها عنكم لتفريطكم ولا يعاجلكم
بالعقوبة على كفرانها ه والله يعلم ما تسرون وما تعلنون من
اعمالكم وهو وعيد • والذين يدعون والالهة الذين يدعوهم
الكفار من دون الله وقرئ بالتاء وقرئ يدعون على البناء للمفعول
نفى عنهم خصائص الالهية بنفي كونهم خالقين واحياء لا يموتون
وعالمين بوقت البعث واثبت لهم صفات الخلق بانهم مخلوقون
وانهم اموات وانهم جاهلون بالغيب • ومعنى اموات غير احياء

انهم لو كانوا الهة على الحقيقة لكانوا احياء غير اموات اي غير جائز
عليها الموت كالحي الذي لا يموت وامرهم على العكس من ذلك •
والضمير في يبعثون للداعين اي لا يشعرون متى تبعث عبدتهم
وفيه تهكم بالمشركين وان الهتهم لا يعلمون وقت بعثهم فكيف
يكون لهم وقت جزاء منهم على عبادتهم وفيه دلالة على انه
لا بد من البعث وانه من لوازم التكليف ووجه اخر وهو
ان يكون المعنى ان الناس يخلقونهم بالنحت والتصوير وهم لا يقدرون
على نحو ذلك فهم اعجز من عبدتهم • اموات جمادات لا حياة فيها •
غير احياء يعني ان من الاموات ما يعقب موته حياة كالنطف التي ينشئها
الله حيوانا واجساد الحيوان التي تبعث بعد موتها واما الحجارة
فاموات لا يعقب موتها حياة وذلك اعرق في موتها • وما يشعرون
ايان يبعثون اي وما يعلم هؤلاء الالهة متى تبعث الاحياء تهكما
بحالها لان شعور الجماد محال فكيف بشعور ما لا يعلمه حي الا الحي
القيوم سبحانه ووجه ثالث وهو ان يراد بالذين يدعون الملائكة
وكان ناس منهم يعبدونهم • وانهم اموات اي لا بد لهم من الموت غير احياء
اي غير باقية حياتهم • وما يشعرون ولا علم لهم بوقت بعثهم
وقرئ ايان بكسر الهمزة ه الهكم اله واحد يعني انه قد ثبت بما تقدم
من ابطال ان تكون الالهية لغيره وانها له وحده لا شريك له فيها
فكان من نتيجة ثبات الوحدانية ووضوح دليلها استمرارهم
على شركهم وان قلوبهم منكرة للوحدانية وهم مستكبرون عنها
وعن الاقرار بها ه لا جرم حقا ان الله يعلم سرهم وعلانيتهم فيجازيهم
وهو وعيد •

فاعل قوله وقد ثبت ضمير يرجع الى قوله الهكم اله واحد